

الغدير

[382] وقوله عليه السلام إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبض وما أرى أحد أحق بهذا الأمر مني، فبايع الناس أبا بكر فبايعت كما بايعوا، ثم أن أبا بكر هلك وما أرى أحد أحق بهذا الأمر مني فبايع الناس عمر بن الخطاب فبايعت كما بايعوا، ثم إن عمر هلك وما أرى أحداً أحق بهذا الأمر مني فجعلني من ستة أسهم فبايع الناس عثمان. (1). وقوله عليه السلام يوم قال أبو بكر لئن لم يهجرنا لسب آل أبي طالب ما كنا نقاتلهم ولا نتبرأ منهم، فذبح علي فقال: ما حاجتك؟ فقال: يدعوك خليفة رسول الله. فقال علي: لسريع ما كذبتم على رسول الله. فرجع فأبلغ الرسالة ثم قال أبو بكر: عد إليه فقل له: أمير المؤمنين يدعوك لتبايع. فجاءه قنفذ فأدى ما أمر به فرفع علي صوته فقال: سبحان الله لقد ادعى ما ليس له. الحديث. الإمامة والسياسة 1: 13.

إلى كلمات أخرى توقف الباحث على جلية الحال. فأين العصمة المزعومة؟ ثم أين الإجماع المدعى عليها؟ وأنى كان الإجماع على الخلافة؟ ومتى تحقق؟ وإن تم الإجماع فيجب أن يحتج به في الخلافتين وصاحبيهما وإن أبطلناه ففيهما معاً. ونحن لو اندفعنا إلى تنفيذ أمثال هذه السفاسف المنبعثة عن الغلو في الفضائل لضاق بنا المجال عن السير في مواضع الكتاب على أنها غير مبتنية على أسس رصينة تستحق أخذاً بها أو رداً عليها، وإنما ذكرنا هذه الأسطورة فحسب لأن نعطيك شيئاً من نماذج تلکم الأقاويل المسطرة بلا أي تعقل وتدبير، فدونك شيئاً مما عزوه إلى الروايات من فضائل الثلاثة. 1 - أخرج الإمام الفقيه المحدث الثقة (2) أبو الحسين محمد بن أحمد الملطي الشافعي المتوفى 377 في كتابه "التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع" ص 23 قال: قال محمد بن عكاشة رحمه الله أخبرني معاوية بن حماد الكرمانى عن الزهري قال: من اغتسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرأ فيهما (قل هو الله أحد) ألف مرة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه. قال محمد بن عكاشة: قدمت عليه كل ليلة الجمعة أصلي الركعتين أقرأ _____ (1) تاريخ الطبري 5،

171. (2) كذا وصفوه وأنت تعرف صدق وصفه من حديثه. [*]